# "كلمة يمكن أن تعيشها"

كلمة الحياة

"كونوا عاملين بالكلمة،
لا سامعين فحسب"
(يعقوب ١،٢٢)

من تعليق لـ كيارا لوبيك
مركز الدجن ٣ العالمي

٩

يُعلن يسوع الطوبى لِمن يسمع كلمة الله ويعمل بها.

وهو الذي يعتبر أن أمّه وأخوانه هم من يَسمعون الكلمة ويعملون بها.

يُشبّه يسوع **كلمة الله** بالبذرة المزروعة في قلبنا.

**علينا أن نقبلها "وننصاع لها"**

ولكن قبولها والاصغاء إليها لايكفيان وحدهما.

فكما أن على البذرة أن تثمر.
هكذا على كلمة الله أن تُتَرجم إلى حياة.

كيف نُترجم الكلمة إلى حياة. قد شرح يسوع ذلك في مَثَل الأخَوين عندما أجاب الابن الأكبر بالإيجاب على طلب والده للعمل في الحقول. ولكنّه لم يذهب. بينما أجابه الابن الأصغر: " لا أرغب بذلك" ولكنه عاد واطاع والده. وبرهن بالعمل ماذا يعني حقاً الإصغاء إلى الكلمة.

يؤكد يسوع أن من يُصغي جيداً إلى الكلمة هو من يعمل بها. فيُغني حياته وهو أشبه بالرجل الحكيم الذي بنى بيته على الصخر.

في كل كلمة من كلماته يعبر يسوع عن محبتّه لنا. لنُجسدها ونجعلها خاصتنا. إذا عشناها سنختبر فينا ومن حولنا طاقة الحياة المخزونة فيها.

**لنُغرم بالإنجيل ونترك انفسنا تتحول إلى إنجيل نفيضه على الآخرين.**

هكذا نُجيب على محبّة يسوع لنا.

عندها سنلمُس لُمسَ اليد معنى التحررّ من ذواتنا. ومن محدوديّاتنا. ومن عبوديّتنا. لابل سنرى ثورة المحبّة تنفجّر. تلك الثورة التي سيثيرها يسوع عندما نتركه يعيش فينا بحريّة. وتحول النسيج الاجتماعي الذي ننتمي إليه.

**هذا ما حدث مع بيدرو من التشيلي:**

بينما كنا نقوم بزيارتنا المعتادة إلى أشخاص ليس لديهم منزل أو مكان إقامة والمعروفين بأسم المتسولين.

وجدت نفسي امام حقيقة مختلفة عما تعوّدتُ عليها من قبل.

ولكن فهمتُ أنه ليس مهماً ما أشعر به وأنما كيف يجب أن أحب الجميع. في أحدى الأيام وأنا ذاهب ألى زيارة هؤلاء المتسولين. كانت تراودني بعض الشكوك ولم أكن مرتاحاً.

**"أيخدم حقاً ما أفعله؟"**.

في الحقيقة ليس بألشيء الكبير ما نفعله. أن نتشارك بعض الاحاديث معهم أو نعطيهم بعض الطعام الذي أعددناه لهم.

وعندما وصلت. حاولت أن أتبع صوت ثاني يقول لي: تقرّب من هذا الرجل البائس والحزين. عندها بدأ يخبرني برغبته بالأنتحار. أستمعت إليه وتقاسمنا الطعام الذي أعددته هذه كانت الطريقة الوحيده لمحبّته. وعندما حان وقت الرجوع إلى البيت. عانقني ذلك الرجل بقوة وقال لي مبتسماً:

**" أن ماتفعلونه جميلُ ومهم لي وإلى كل الأشخاص الموجودين في هذا المكان"**

سلامه هذا أملئني فرح كبير. وشعرتُ أن المحبّة تغير وتخدُم من خلال مبادرات بسيطة.